

بحار الأنوار

[254] ولم يتعد عنها.. أي لم يخلقها على وفق صنع غيره. وتنبيهها على طاعته.. لان ذوي العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بأن شكر خالقها والمنعم بها واجب، أو ان خالقها مستحق للعبادة، أو بأن من قدر عليها يقدر على الاعادة والانتقام. وتعبدًا لبريته.. أي خلق البرية ليتعبد لهم، أو خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه. وإعزازًا لدعوته.. أي خلق الاشياء ليغلب ويظهر دعوة الانبياء إليه بالاستدلال بها. زيادة لعباده عن نعمته، وحياشة لهم إلى جنته.. الذود والذباد - بالذال المعجمة -.. السوق والطرده والدفع (1) والابعاد. وحشت الصيد الصيد احوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله (2). ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة. قبل أن اجتبله.. الجبل: الخلق، يقال: جبلهم □.. أي خلقهم، وجبله على الشيء.. أي طبعه عليه (3)، ولعل المعنى أنه تعالى سماه لانبيائه قبل أن يخلقه، ولعل زيادة البناء للمبالغة تنبيهها على أنه خلق عظيم، وفي بعض النسخ - بالحاء المهملة - يقال: اجتبل الصيد.. أي اخذه بالحباله (4)، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازًا، وفي بعضها: قبل أن اجتباه.. أي اصطفاه (5) بالبعثة، وكل منها لا يخلو من تكلف. _____ (1) كما في لسان العرب 3 / 167، والقاموس 1 / 293، وغيرهما. (2) قاله في القاموس 2 / 270، ومثله في مجمع البحرين 4 / 135 إلا أنه قال: عن الحباله، وهو غلط ظاهرًا. (3) نص عليه في لسان العرب 11 / 98، ونحوه في القاموس 3 / 345، وليس فيه لفظة: عليه. (4) قاله في المصباح المنير 1 / 146، والصاح 4 / 1665، إلا أنه بدل: (اخذه) في الاول، (صاده)، وفي الثاني: (اصطاده). (5) جاء في لسان العرب 14 / 130، والصاح 6 / 2298، وغيرهما.